

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

الشفاعة ص 3

الأخلاص في العمل حقق المحجزات ص 4

صفحة الشباب ص 5

محمد الأنسان ص 7

تأملات وخواطر ص 8

ميثاق الرابعة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 12 محرم الحرام 1417 هـ - الموافق 30 ماي 1996 م
العدد: 735 المنة الثامنة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل دلك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجا طلهم
بالتجديد هي أحسن
«قوآن كديم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

رسالة ملكية سامية الى الندوة الدولية حول ترميم صومعة الكتبية

إن صيانة الآثار بر صادق بالأسلاف، ووفاء لذكرائهم، وتقدير لجهودهم، واقتداء بسيرتهم

جاء في الرسالة الملكية :

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني انعقدت بمدينة مراكش في الأسبوع الماضي الندوة الدولية حول ترميم صومعة الكتبية، نظمتها جمعية الأطلس الكبير بتعاون مع جامعة القاضي عياض، وبمشاركة نخبة من العلماء والباحثين والخبراء الدوليين.

لتوثيق وقائع هذا الحدث التاريخي الفريد على صفحات جريدة العلماء «ميثاق الرابطة» نقدم النص الكامل للرسالة الملكية السامية التي تلاها مستشار صاحب الجلالة الأستاذ عبد الهادي بوطالب في الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة الدولية:

نص الرسالة الملكية السامية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه أئمة السادة والمبشرين نحيي انعقاد مناظرتكم الدولية المباركة فوق أرض مراكش الحمراء أطيبت تحية ونرحب بضيوف مملكتنا المشاركين من العلماء والخبراء والباحثين أجمل ترحيب متمنين لهم مقاماً طيباً بين ظهرائنا وداعين الله لهم ولجميع المساهمين في هذا اللقاء بالتوفيق ولهذا الاجتماع أن يبلغ مقصده ومرماه وأن ينتج ما نتم فوائده التراث التاريخي وما يغني أحياءه بالجديد المفيد.

وأنه لا يخفى عليكم أن عراقية الأمم وأصالتها تعرفان بما ورثته حضارتها عن أسلافها من معالم وآثار وأن نضج الشعوب ومدى ارتفاع مستوى وعيها بذاتها ومحيطها يقاسان بمبلغ عنايتها بتراثها صيانة وتجديداً.

لقد ترسخ في تقاليدنا المغربية العريقة أن صيانة الآثار بر صادق بالأسلاف ووفاء لذكرائهم وتقدير لجهودهم واقتداء بسيرتهم وأحياء لتراثهم واستلزام من طموحهم.

وتشكل الآثار إلى جانب قيمتها المعنوية ثروة وطنية تدر أحيانا على البلاد من الموارد ما قد يعادل مواردنا الأخرى أن لم يفقها وقد تغني نظرة واحدة إلى أثر ماثل رائع عن قراءة مجلد من تاريخ البلد وتكفي وحدها للتعريف بمدى ما وصل إليه شعبه من حضارة وابداع

ونحن على يقين أن ما لم يكتشف من هذه الآثار أكثر مما تم اكتشافه الأمر الذي يتطلب منا تدريب جيل كامل من الشباب على امتلاك الوسائل والطرق العلمية الحديثة للاستكشاف والبحث وتأهيلهم لرصد مواقع الحفريات واستخراجها وترميمها وصيانتها وعرضها.

ويطيب لنا أن نوجه تحية خاصة إلى أهل مراكش وفي مقدمتهم أعضاء جمعية الأطلس الكبير التي



مختصين في الترميم مغاربة واجانب.

وصدرت نتائج هذه الدراسات في 17 تقريرا تقنيا وعلميا اظهرت جميعها ان صومعة الكتبية في حالة جيدة لا يهددها اي خطر.

وفي ضوء هذه النتائج المشجعة اصدرنا امرنا الشريف الى جمعية الأطلس الكبير لتقولي الاشراف على عملية الترميم ومتابعة انجازها طبقا للمقتضيات والتقنيات المتعارف عليها دوليا والمتبعة في ميدان ترميم المعالم التاريخية الكبرى.

وكانت هذه المعلمة قد اقيمت في بداية العهد الموحي شامخة فوق مسجد الكتبيين بمراكش وسمي المسجد بهذا الاسم لانه اقيم في حي

التيقية في الصفحة الثانية

سارعت الى تنفيذ تعاليمنا بالقيام بترميم صومعة الكتبية العتيقة واقامت هذه المناظرة الدولية لدراسة ظروف وشروط هذا الترميم كما نفوه بالاسهام المشكور في هذه المناظرة لجامعة القاضي عياض.

ذلكم اننا كنا اصدرنا امرنا باجراء دراسة شاملة وخبرة معمقة لمعرفة ما اذا كانت تحف بالصومعة مخاطر محتملة تهدد استمرارها.

وقد انطلقت هذه الدراسة في جنبر 1992 واستمرت الى فبراير 1996 معتمدة الفحوص المخبرية وحدث الطرق العلمية المتبعة في هذا الشأن وقامت بالدراسة مجموعة من المختبرات ومراكز الدراسات المتخصصة والمعاهد الاركيولوجية ذات الشهرة العالمية بمشاركة مهندسين ومعماريين

تجمع عربي واسلامي في كاليفورنيا

كاليفورنيا
تأسس المجلس الاقتصادي
الاجتماعي العربي الامريكي
بهدف دعم أبناء الجالية العربية
والمسلمة في الولايات المتحدة
اقتصاديا واجتماعيا وذلك عبر
اقامة مشاريع اقتصادية
والتسيق بين رجال الاعمال
العرب.

وقالت مصادر مسؤولة في
المجلس أنها تحاول ايجاد علاقة
بين رجال الاعمال والمهنيين
العرب والاطباء والمحامين مع
المستهلك العربي كما يعمل
المجلس على اصدار بطاقة
خاصة بالمستهلك العربي
يحصل حاملها على خصم
خاص عندما يذهب الى أي
طبيب أو محام عربي.

ومن الناحية الاجتماعية
يسعى المجلس الى تأسيس
مدرسة لتعليم اللغة العربية
اضافة الى خدمة المغرب
العربي في المسائل القانونية.

وليس للمجلس أي اهداف
سياسية ولكنه يسعى لأن يكون
للعرب دور فاعل في المجتمع
الغربي، ومن المتوقع أن يكون
المجلس نواة لانشاء تجمع عربي
اسلامي واسع يضم جميع
الجمعيات الاسلامية والعربية
في ولاية «كاليفورنيا»

80 سنة على

اعتراف الكروات بالاسلام

زغرب
يحتفل المسلمون في هذه
الايام بجمهورية كرواتيا بمرور
80 عاما على اعتراف البرلمان
الكرواتي بالدين الاسلامي
ونظمت الجمعية الاسلامية
وعلى رأسها المشيخة الاسلامية
لقاء ثقافيا استمر ثلاثة أيام بهذه
المناسبة القيت فيه العديد من
المحاضرات وتضمن افتتاح أول
مسجد للمسلمين في مدينة
«فرجدين».

أخبار العالم الإسلامي

في سجن امريكي اعتنق الاسلام
ألف سجين وأصبحوا دعاة للاسلام

نيويورك

تحول ألف سجين في سجن «رايكز آيلاند» بالولايات المتحدة الأمريكية الى دعاة بعد اعتناقهم الاسلام. ويعتبر هذا السجن الذي يقع في جزيرة «رايكز» من أكبر السجون في الولايات المتحدة ويبلغ نزلاؤه 3 آلاف سجين، من بينهم 900 مسلم، يمارس 250 منهم الشعائر الاسلامية.

الامام عبد الباقي حميد هو أحد النماذج المألوفة في هذا السجن الذين تحولوا من جناة الى دعاة، وكان اسمه السابق «رولاند إكس» وبدأ يرتاد السجون عام 1956 م عندما كان في السادسة عشرة من عمره، واعتنق الاسلام منذ عام 1974 م، وفيما بين هذين التاريخين ارتكب عددا من الجرائم منها القتل والسرقة وإدمان وترويج المخدرات.

وعن كيفية تحوله الى الاسلام، قال: إني عدت الى فطرتي ولم اتحول، وكان ذلك عندما دعيت لحضور محاضرات اسلامية داخل السجن، فاعتنقت الاسلام، وخرجت من السجن عام 1974 م لحسن سلوكي بعد ان تغيرت مفاهيمي، وجمع لي بعض الاخوة المسلمين مالا استخدمته في أداء فريضة الحج، وعدت بعد ذلك لأقوم بالدعوة داخل السجون.

وعن المشاكل التي تواجههم أثناء قيامهم بالدعوة أجاب بان دعاة الأديان الأخرى داخل السجون يجدون كل دعم مادي وعنوي من مؤسساتهم، أما نحن فلا نجد إلا أقل القليل سواء من المؤسسات الاسلامية في أمريكا أو من الدول الاسلامية، ومع ذلك استطعنا بفضل الله ان نحيط اعدادا كبيرة من النزلاء بتعاليم الدين الاسلامي.

وقال صالح جابر إمام المسلمين في السجن إنه تم انشاء مدرسة اسلامية داخل السجن، نحضر من خلالها الكتب والنشرات وايضا المسلمين الشباب من جامعة «كولبيا» لكي يشاهدوا حياة السجين في الواقع. وقد ولد صالح وشب كمسلم في غينيا بغرب أفريقيا، ودرس هناك في مدرسة اسلامية، ثم سافر الى القاهرة لدراسة الاسلام في معهد البحوث الاسلامية، وذهب للولايات المتحدة لاستكمال دراسته، حيث بدأ يعمل في توصيل الزوار للمساجين. وهناك أخذ يتعرف على المسلمين داخل السجن، وقرر ان يساعدهم منذ عام 1991 م.

«جاند لينى على» أحد معاوني صالح قال انه ولد باسم «جيمس» رغم نشأته في عائلة، الأب والجد فيها مسلمان، إلا أنه لم يسمح له بممارسة شعائر الاسلام، حتى بلغ عمره 17 عاما، حيث بدأ من نفسه خطوات على طريق الهداية، وتعلم الاسلام الصحيح. وأضاف إنه دخل السجن بتهمة محاولة قتل ضابط الشرطة، وقضى فيه 26 شهرا، ثم خرج بكفالة مالية جمعها له المسلمون، وبعد ذلك بعزم تم تبرئته من المحكمة، وانخرط في دعوة المساجين الى الاسلام.

تشويه صورة عارضة أزياء بسبب
اعتناقها الاسلام

باريس

اكدت عارضة الازياء الفرنسية المسلمة «فبيان» إنها تتعرض لحملة مكثفة لتشويه صورتها بعد ان اشتهرت اسلامها، وقالت ان الحملة تضمنت قيام البعض بنشر أغلفة المجلات التي كانت تنصدرها صورها السابقة وكانت تعرض في بعضها موديلات شبه فاضحة، وأضافت أنهم قاموا بتعليق هذه الصور في الطرقات إمعانا في الكيد لها، وردت «فبيان» بأنها سبق ان اعلنت أكثر من مرة - بعد ان اهتمت الى دين الله - براءتها من هذه الصور.

وتتزامن هذه الحملة مع عدد من الحملات التي تشنها جماعات فرنسية عنصرية ويهودية متعددة ضد الاسلام والشخصيات الاسلامية.

الحاسوب الالكتروني في خدمة
السنة النبوية

القاهرة

انحاسب الالكتروني بامكاناته الهائلة في خدمة المعلومات المحفوظة والمستعملة أعري الغيورين على السنة النبوية الشريفة باستخدامه في خدمة السنة النبوية بمركز صالح عبد الله كامل بجامعة الازهر حيث يجري العمل بـ «مشروع بناء موسوعة السنة النبوية الشريفة باستخدام الحاسوب».

ويقول د. جعفر عبد السلام (مدير المركز ونائب رئيس جامعة الازهر) ان الهدف من المشروع القائم استخدام الحاسوب الالكتروني كوعاء لحفظ نصوص واسانيد السنة النبوية الشريفة كما هي مأخوذة من كتب السنة الصحيحة، وقد بدأت الفكرة برسالة دكتوراة للباحث عبد القادر احمد عبد القادر المصري سنة 1986 م بالتعاون بين علماء الشريعة واللغة العربية وخبراء الحاسوب الآلي وقد شكل المجمع العلمي للحديث من 30 متخصصا يشغلون درجة استاذ للحديث وعلومه بالجامعات الاسلامية من مصر وغيرها من البلاد الاسلامية ولهذا المجمع الاشراف العلمي الكامل على مشروعات المركز ومطبوعاته.

وأضاف د. جعفر ان اللجنة اختارت 36 كتابا صحيحا من مصنفات السنة تم ادخال 16 مصنفات منها في الحاسوب حيث يتم تحقيق الاحاديث وتحقيق متن الحديث نفسه بمقارنة المتن حسب ماوردت ومازال العمل مستمرا، وللجنة ان تصنف مصنفات اخرى تدرى اهميتها في بناء الموسوعة.

وعن مميزات الحاسوب قال ان تحقيق الاحاديث جاء بشكل اجمالي حيث تجمع من 36 مصنفات فبعد ان كان الباحث يقرأ 6 كتب ويجمع 10 احاديث اصبح في متناوله 60 او 80 حديثا في الموضوع الواحد، ايضا تصنيف الموضوعات على غير التقسيم التقليدي حيث تصنف حسب موضوعاتها الجزئية الحديثة كالادارة والزراعة والتجارة.. الخ.

وأوضح د. جعفر انه قد ترتب على هذا المشروع مشروعات اخرى منها موسوعة الرواة بالاستعانة بمؤلفات السابقين في هذا المجال بحيث تدخل الحاسوب ويتم تنقيحها والحكم على الرواة من خلال ما يجمع من هذه الكتب، ثم يقوم الحاسوب بفهرسة الرواة حسب الحروف الهجائية حيث يسهل الحصول على الراوي المطلوب، ومنها ايضا المعجم المفهرس لالفاظ الحديث على نمط المعجم المشهور لكي يخدم أكثر من 70 كتابا بدلا من 9 كتب واخراج كتب تتعلق بمشاكل الحياة وما تحتاج اليه البيئة المعاصرة من توعية حديثة ودينية وكذلك ترجمة بعض كتب الحديث وطبعها ونشرها لسد حاجة المسلمين في الجاليات المقيمة ببلاد غير عربية الى جانب اقامة دورات تدريبية علمية تزود علماء الكمبيوتر بمنهج علماء الحديث ومصطلحاتهم وتزود علماء الحديث بقدرات الكمبيوتر وامكاناته في خدمة السنة، ومن المشروعات ايضا التخرير الموضوعي حيث تجمع الاحاديث من المصنفات وترتب حسب الموضوعات ايضا يمكن لاي طالب علم ان يستعلم عن مرويات راو معين كأن يطلب روايات عمر بن الخطاب كلها كما يمكن لاي شخص ان يطلب كلمة معينة فتأتيه هذه الكلمة وامامها جميع المقاطع التي وردت فيها منسوبة الى مصنفاتها.

واكد د. جعفر عبد السلام ان بناء الموسوعة سيتم بانذ الله خلال سنتين حيث يتحقق الامل المنشود في الحاسوب وهو ان يكون مرجعا للتخريج ودراسة الاساليب والحكم على الحديث وتقديم ذلك شافيا مختصرا غاية الاختصار الى العلماء والباحثين وجمهور المسلمين في صورة استعلامات فورية على الشاشات المتصلة بالحاسوب الرئيسي او مسجلة على اسطوانات او كروت او شرائط مغنطة يقرأها أي مسلم على الحاسوب الخاص به او مطبوعة في كتيبات صغيرة او مصنفات كبيرة حسب الظروف والاحوال..

رسالة ملكية سامية الى النجوة الجولية حول
ترميم صومعة الكتبية بمراكش

تنمة

مخصص لبيع الكتب ونشرها اي ان الخليفة الموحيدي عبد المومن بن علي اختار ان يكون موقع المسجد في محيطه الملازم. ويعود فضل اتمام صومعة المسجد في ابداعها الفني الكبير الى حفيده الملك يعقوب المنصور بعد ان كان جده عبد المومن بن علي قد اقام المسجد وبني جزءا من صومعته التي اصبحت تحمل اسم الكتبية وهي احدى المآذن الصامدة الثلاث التي اعلاها هذا الملك وما تزال قائمة الى اليوم اذ توجد بالرباط صومعة حسان والخير الدة بأشبيلية بالاندرلس.

وقد اكتست هذه الرموز الثلاثة التي استعصت حتى على تدعيم الزلازل العاتية معاني توحيدية لعدوتي المغرب والاندرلس في عصر بنائها وهي المعاني التي اخذت تكتسيها ايضا في عصرنا هذا حيث تعاضد الشعور بين شعبي الضفتين المتوسطيتين بضرورة التعاون والتفاهم والتكامل وتجاوز هذا الشعور مرحلة التعمي الى الارتياح والاستكشاف الجاد لد الجسور المادية والارتباطات العملية عبر بحيرتنا المشتركة ومن هذه الجسور الواسلة مشروع نفق الربط القار الذي اكتملت اليوم دراساته وتصاميمه وهو يمضي قتما نحو انجازها واخراجها الى حيز الوجود.

واننا لعلى يقين من ان جيراننا الاسبانين لن تغيب عنهم دلالات الرموز الكامنة في الصوامع الثلاث والتي ربطت بين بلدينا ثمانمائة سنة برباط روحي عرقي فكري - وهاهي هذه الرموز تشهد اليوم صخرة جديدة قوامها الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل وحسن الجوار ربطا للحاضر بالماضي.

- الآثار الباهرة والمعالم الفاخرة ليست حكرًا على الامم الغابرة ايها السادة والسيدات

ان تشييد الآثار الباهرة والمعالم الفاخرة ليس حكرًا على الامم الغابرة فكما بنى السالفون وتركوا لنا علينا ان نبني نحن للحقنين الذين سيخلفوننا مضيقين الى ما تركه الاولون - مشكورين - ما يمكن ان يكون ابهى وارقي وانفع وابقى.

وايماننا منا بهذا المبدأ وجريا على سنن اسلافنا المنعمين فانا والحمد لله قمنا بواجبنا في هذا الميدان فشجعنا على صيانة ما انحدر اليانا من تراث وعملنا على حفظه من التلف والاندثار واضفنا اليه ما رأيناه اجدر بالاضافة وهكذا شيدنا بالرباط ضريح والدنا النعم تكريما لقمته وتخليدا لهذه الزاهر وجمعنا فيه كل ما توفر لدينا اثناء بنائه من ذخائر الخبرة في التصميم والنقش والتزيين والحفر والتلوين. كما وفقنا سبحانه الى تصور فريد وتخطيط ابداعي جميل لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء عاصمتنا الاقتصادية واكبر حواضر مملكتنا حرصنا على ان نجتمع فيه ما تفرق في غيره من تحف المعمار المغربي وجماليات زخرفته فجاء كما تصورناه واحبيناه شاهدا على ما وصلت اليه عبقريّة المغرب والمغاربة من ذوق سليم واتقان عظيم مما جعل منه معلمة تراثية حضارية جليلة وتحفة اثرية ابداعية اصيلة.

- اتحنا للصناع المغاربة فضاء ابداعيا

وفي المسجد الاعظم هذا اتحنا للصناع المغاربة المهرة الذين عملوا في بنائه وتشبيده وزخرفته فضاء ابداعيا لم يسبق له نظير واتقنا في نفس الوقت فنونا الصناعية التقليدية حيث كانت يد الصناع المغربي على وشك الانقراض حتى لم يبق انذاك في جميع مدن المملكة الا حوالي اربعين صانعا تقليديا تجاوز اغلبهم الستين من العمر.

وكم كان قلقنا عظيما لاكتشاف هذا الوضع المزري عندما هممنا بترميم قصر فاس بعدما اصابه في عهد الحماية من اهمال وبلي لكن سرورنا كان اعظم لان ذلك الوضع كان حافزا لنا على العمل لمواجهة باصرار وتلافي عواقبه بمنتهى الحزم وبالع السرعة اذ بادرننا الى اصدار تعليماتنا باستقدام اولئك الصناع القلائل الى قصر فاس واسندنا اليهم مهمة تعليم الفني صانع شاب من ذوي المواهب الفطرية وتدريبهم في عين المكان على سائر فنون الزخرفة التراثية واستخدامهم في ترميم ذلك القصر التاريخي واحيائه.

وبهذه العملية لم ينقذ المغرب قصرا من قصوره العريقة فقط بل كسب تكوين الفني صانع تقليدي شاب انتشروا في جميع انحاء المملكة يعملون ويديرون لا يقتصر نشاطهم على ربوع مملكتنا بل انهم والحمد لله منتشرون خارج المغرب خصوصا في الدول العربية والافرنسية الاصيل الفنادق والمنازل الخاصة.

ايها السادة والسيدات،

مرة اخرى نبارك اعمالكم التي لاشك انها ستكون مثمرة نافعة ونشكركم سلفا على ما ستفنون به مناظرتم من جهد فكري مشكور وما ستسهمون به في احياء موروثنا الحضاري من عطاء مبرور. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الخميس 5 محرم 1417 هـ الموافق 23 ماي 1996.

فقه الدعوة

أحسن طريقة للدعوة الى الله كيف يجب ان يكون الدعاة الى الله؟

بقلم : المرحوم العلامة
الشيخ محمد المكي الناصري..

القسم الاول -

الدعوة الى الله مهمة سامية فريدة من نوعها، إذ هي بالاصالة وظيفة الانبياء والمرسلين، وخاصة الخاصة من صالحى المسلمين، فلا ينبغي ولا يصح ان يقوم بها ويتولى امرها إلا من تاهل لحمل أعبائها، واستوفى أهم شروطها، وفي مثل هذا المقام يصدق قول الشاعر:

«واندب لكل مهم أهل بلواه»

من أجل ذلك نبيه حكماء الاسلام الى الداعي الى الله، والقائم بوظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، تلزمه عدة شروط وأداب، وعلى رأسها العلم، والورع، وحسن الخلق.

أما العلم، فإن الداعي الى الله لا يستطيع القيام بالدعوة الا اذا كان على بينة مما يدعو اليه، حذراً من ان يقول على الله ما لا يعلم، او يتقول على الله ما لم يقل، وذلك من أكبر الكبائر.

فعلى الداعي ان يعلم علم اليقين ما هي الأمور، وما هي المنهيات شرعاً، وينبغي ان يكون مستحضراً لأحكامها، ملماً بحكمها، حتى يواجه مختلف المواقف التي تجابهه من مختلف الطبقات والبيئات، وهو مسلح إزاءها بمسلاح العلم والمعرفة، والحجة البالغة، وإلا فإنه يزج بنفسه وبالدعوة التي حمل عبأها في مازق حرج قد يعجز عن الخروج منه، ان لم يكن على تمام الاستعداد، ويشهد لذلك قوله تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم). وقوله تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن). ومن البديهي ان «الجاهل» لا يشم رائحة «الحكمة»، ولا يتذوق أسلوب «الوعظ الجميل»، ولا يستطيع «مجادلة» منكر الحق على الوجه اللائق، كما يشهد له قوله تعالى في آية أخرى: (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني). ومن أين «للجاهل» ان يكون على بصيرة، وهو في الحقيقة أعمى البصر والبصيرة.

ويعتبر الإمام الكافي بالكتاب والسنة والسيرة النبوية في مقدمة ما يطالب به الداعي من علم ومعرفة.

ومن العلم الذي لا بد منه للداعي الى الله ان أراد ان يواجه منكر من المنكر بالإنكار والاصلاح ان يلم بملاحظات ذلك المنكر إماماً كافياً، وأن يدرس آثاره ومضاعفاته من جميع الجوانب.

فالمنكر الذي يواجهه الداعي لا يخلو من أربعة أحوال:

- الحالة الاولى: ان يزول المنكر بفضل إنكاره ويخلفه ضده.

- الحالة الثانية: ان يقل المنكر بفضل إنكاره، وان لم يزل بجملته.

- الحالة الثالثة: ان يزول ذلك المنكر، لكن يخلفه ما هو شر مثله.

- الحالة الرابعة: ان يزول ذلك المنكر، لكن يخلفه ما هو شر منه.

وفي الحالة الاولى والحالة الثانية - وهي حالة زواله وحالة قلته - يكون قيام الداعي بالإنكار واجبا مشروعا.

وفي الحالة الثالثة - وهي حالة زواله واستبداله بمثله يبقى الامر موكولا الى تقدير الداعي واجتهاده الخاص، في الفائدة التي تجنيها الدعوة من إنكاره.

وفي الحالة الرابعة - وهي حالة زوال المنكر، لكن مع قيام منكر جديد بدله هو شر من الاول - يكون قيام الداعي بإنكاره محرماً، قال الإمام ابن قيم الجوزية، بمناسبة ما نقلناه عنه من تفصيل وتحليل، ما نصه:

«إن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر، يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض الى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبعثه ويمقت أهله».

ومضى الإمام ابن القيم، في تحليله القيم فقال: «ومن تأمل ما جرى على الاسلام من الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الاصل، وعدم الصبر على منكر، بطلب إزالته، فتولد منه ما هو أكبر منه».

ثم أتى ببعض الأمثلة في الموضوع، فنبه الى ان الإنكار على لاعبي الشطرنج يكون من عدم الفقه والبصيرة، ما لم ينقلهم الى ما هو أحب الى الله ورسوله، كرمي الشباب وسباق الخيل ونحو ذلك، ونبه الى ان إنكار الاجتماع على اللهو واللعب اذا أدى الى نقل المجتمعين عنهما الى طاعة الله يكون أمراً مقبولاً، ثم قال: «والا كان تركهم على ذلك خيراً من تفرغهم لما هو أعظم، فقد كان ما هم فيه شاعلاً لهم عن ذلك».

ثم حكى عن شيخه ابن تيمية كلاماً في هذا الصدد يزيد هذه النظرية توضيحاً وبياناً، فقال ما نصه: «وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول: مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار يقوم منهم يشربون الخمر، فأناكر عليهم من كان معي، فأناكرت عليه، وقلت له: «إنما حرم الله الخمر، لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء (التتار) يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال، فدعهم» انتهى ما نقله ابن القيم عن شيخه ابن تيمية.

ونص الإمام ابو اسحاق الشاطبي في الجزء الاخير من كتابه (الموافقات) (ج 4 ص 144) على نفس المعنى الوارد في هذا السياق، إذ قال رحمه الله: «فان ارتكاب خير الشرين أولى من ارتكاب شرهما» قال: «وهو راجع في الحقيقة الى اعمال القاعدة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» انتهى نصه.

ومن العلم الذي لا بد منه للداعي الى الله ان يكون على بينة من مواقع الخلاف ومواقع الاجماع، فيما يعتزم الامر به او النهي عنه، فقد نص المحققون من علماء الاسلام على أن أي قول او فعل لا يسوغ الإنكار على قائله او فاعله، إلا اذا كان الإجماع قائماً على استنكاره، بحيث اذا كان القول او الفعل مختلفاً فيه بين الأئمة، ولم يقع إجماع على إنكاره من مجتهدي الأمة، فإنه لا يسوغ أبداً للداعي ان يصدر باستنكاره، اعتماداً على مذهبه او على مجرد رأيه الخاص، ولو كان معدوداً من بين الخواص، وذلك هو مقتضى القاعدة الشرعية العامة القائلة: «لا ينكر المختلف فيه وإنما ينكر المجمع عليه».

الشفاعة -

الحاج احمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

الشفاعة على ما نعرفه من معناها الذي يفيد الاجتماع والتعاون (وهي من الشفع مقابل الوتر) فالشفيع ينضم الى الوسيلة الناقصة فيصير بها زوجاً بعد ما كان فرداً فيقوى على نيل ما يريده بسبب هذه الشفاعة، إن تأثير الشفيع عند الحاكم المشفوع عنده لا بد ان يوسط امراً يوجب نيل الثواب ويخلص من العقاب فيتمسك اما بصفات في المولى الحاكم توجب العفو والصفح واما بصفات في العبد تستدعي الرأفة والحنان وتثير عوامل المغفرة أو بان له عنده من المنزلة والكرامة ما يوجب اسعاف حاجته في تخلصه والعفو عنه قال تعالى: «قل لله الشفاعة جميعاً» (الزمر 44) وقال تعالى مالك من دونه من ولي ولا شفيع (السجدة 4) وقال تعالى: «ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع» (الأنعام 51) وهناك الآيات الدالة على شمول المغفرة وسعة الرحمة كقوله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» (النساء 51) إن القرآن الكريم لم ينطق في خصوص المجرمين وفي خصوص الذنوب بالتعيين ولم ينطق في رفع العقاب الا بالبعض وهناك آيات مشتملة على الاذن والارتضاء «الا باذنه» «الا من بعد اذنه» - «الا من ارتضى».

اعرف بلادك الاسلامية

مدينة لاهور...

تعتبر مدينة لاهور ثاني اكبر المدن الباكستانية بعد كراتشي، تاريخها موغل في القدم اتخذها الغزنويون واباطرة المغول عاصمة لهم، فبنوا فيها المساجد والقباب والحدائق كما اصبحت منارة للعلم تهفو اليها القلوب، وموتلاً للعباد والمتصوفة، كانت القاعدة التي انطلق منها الاسلام ليصل الى شبه القارة الهندية ويبقى ناشراً صفاءه قرابة عشرة قرون من الزمن وقد قدر للاهور ان تصبح البقعة المباركة التي شهدت قرار إنشاء دولة باكستان والمعروف بقرار لاهور الذي اتخذه القائد محمد علي جناح عام 1940.

وهناك كلمة متداولة، اليوم، في باكستان تقول: إن مدينة إسلام آباد هي العاصمة السياسية، وكراتشي هي العاصمة السياسية، أما لاهور فهي العاصمة الثقافية لباكستان.

ولاهور ذات عراقة ثقافية، فمنها تخرج عدد كبير من العلماء، ولعل أقدم صروحها الثقافية والعلمية جامعة البنجاب التي تأسست سنة 1882 وتعد الجامعة الاولى التي فتحت ابوابها للطلاب المنتظمين في جنوب آسيا ويكفي جامعة البنجاب فخراً ان حصل ثلاثة من ابنائها على جائزة نوبل، وتضم اثنتي عشرة كلية تدرس مختلف العلوم التي كانت النواة لجامعة البنجاب، وتتوسط الكليات المكتبة المركزية للجامعة، ثم مباني سكن الطلبة والطالبات والهيئة التعليمية للجامعة، كما تضم جامعة البنجاب اقساماً تختص بالبحوث فقط ولا تقوم بالتدريس حيث يقوم الطلبة بأعداد بحوث في شتى المجالات العلمية والادبية.

ومن الكليات والمؤسسات العلمية التي تتبع جامعة البنجاب كلية الألسن الشرقية وهي أقدم من جامعة البنجاب فقد انشئت عام 1870، وكانت في الاصل جمعية في اقليم البنجاب تضم زعماء المسلمين في شبه القارة الهندية، وقد تطورت هذه الكلية وفتحت اقسامها للدراسة الماجستير والدكتوراة ويوجد بها قسم متخصص في اللغة العربية.

- وما هي الكليات الاخرى المشهورة في لاهور؟

كما توجد بلاهور مراكز للدراسات الاسلامية في كراتشي ولاهور وبيشاور والغاية من هذه المراكز هو النهوض بالدراسات الاسلامية في باكستان ومجاعة التطورات العلمية الحديثة في حقول العلوم المعاصرة وتقنياتها.

تعزية

انتقل الى عفو الله ورحمته يوم الاربعاء 12 ذو الحجة 1416 الموافق لفتح ماي 1996 ببني احمد اقليم شفشاون السيد عبد السلام الحضري عن سن يناهز مائة سنة وأمام هذا المصاب نتقدم بتعازينا الى ابنه الامتاذ محمد الحضري عضو فرع الرابطة باقليم القنيطرة.

إننا لله وإنا اليه راجعون.

بلاغ
صحفي

تحت الرعاية السامية
لمصاحب الجلالة الملك الحسن
الثاني تنظم مغرب الاختراع
من الثالث عشر يونيو 96 إلى
الثامن عشر منه المعرض
العالمي الثاني للاختراع والتجديد
بالدار البيضاء.

تهدف هذه التظاهرة العلمية
لتشجيع مبادرات الاختراع
والتجديد وتسهيل اللقاء بين
المخترعين والاقتصاديين.

المغرب، البلد المنظم سيكون
ممثلاً بأزيد من 300 اختراع
من مختلف مناطق المملكة
ومشاركة حوالي 200 عارض
أجنبي يمثلون 32 دولة عبر
القارات الخمس.

من فعاليات المعرض أيضا
لجنة تحكيم تضم 50 خبيرا
أجنبيا وحوالي 44 مختصا
وطنيا تتفرع جوائزها كالاتي:

- الجائزة الكبرى للمعرض
«جائزة الحسن الثاني»

- جائزة لجنة التحكيم
الدولية

- جائزة المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

- جائزة المنظمة العالمية
للصحافة الدورية

- جائزة الجمهور - أوسكار -
جوائز الجمعيات العلمية
والثقافية

- جوائز الهيئات الوزارية
والمكاتب الوطنية التابعة لها.

المعرض يجسد زاوية عالمية
لعرض آخر الابتكارات
والتجديدات في عالم الاختراع

مما يجعل منه جسرا للتواصل
الانساني حيث يلتقي كل
فعاليات العلم من مخترعين،

مجددين، منظمات، جمعيات،
صحافة، هيئات مختصة،
مؤسسات رسمية ومنتجين...

ليكتمل المشهد من كل
جوانبه فإن طاقم مغرب
الاختراع يدعو كل الهيئات

الصحافية باختلاف مشاربها
للعمل على تغطية الحدث
بتحرير مقالات ودراسات

وتحليل لابرار دور المعرض
في انعاش الاقتصاد الوطني من
جهة وللوفاء بدورها اتجاه

المخترع باعتبارها احد منابر
تشجيع ودعم المنتج الفكري
وايصاله لكل الشرائح الفاعلة

في المجتمع. اضافة لكون
المعرض سبقا علميا ينفرد به
المغرب على المستوى القاري

والعربي مما سيتيح للصحافيين
امكانية الاتصال المباشر
واللامشروط بمحركي عملية

الاختراع والتجديد وطنيا
ودوليا.

الاخلاص في العمل
يحقق المعجزات..

اعداد الاستاذ العياشي الفلوس

والنفي أحب مما يدعونني اليه -
وهؤلاء المجاهدون استبرخصوا
نفوسهم من أجل أن يعيش
إخوانهم أحرارا... والله لو بقي
الاخلاص فينا بعد الاستقلال
خصوصا من بيدهم شؤون
الامة، ولا نغني كل المسؤولين
تجردوا من صفة الاخلاص، لكننا
في عداد الدول المتقدمة ولما كان
بيننا جاهل او عاطل او شقي في
حياته، او ذوق مدقع، علما ان
المغرب - والله الحمد - اعطاه
الله من الخيرات والوسائل التي
تساعد على التقدم والازدهار ما
يحقق ذلك وما يبشر بخير - إن
شاء الله - الحملات التطهيرية
التي اعلنها المسؤولون ضد
المهربين الذين تنقصهم صفة
الاخلاص لله والوطن، ولا شك،
لأنهم فضلوا مصلحتهم الخاصة
على المصلحة العامة، والمسلم
مطلوب منه ان يكون مخلصا في
علمه، محبا للخير للناس أجمعين
قبل غيره من الناس، لانه
مجازي عنه يوم القيامة الى
جانب المنفعة التي يؤديها
إخلاصه لامته، لأن نجاح كل
أمة متوقف على إخلاص أبنائها
الذين يؤثرون مصالح أمته على
مصلحتهم الخاصة، فهذا عالم
كيميائي يهودي توصل الى صنع
الذخيرة المستعملة في سلاح
الحرب من مادة الذرة... «النبات
المعلوم» فأنقذ جيش الحلفاء من
الهزيمة التي كانت ستلحق به،
فعرضت الحكومة الانجليزية
المكافأة السخية على هذا العالم،
لكنه، نظرا لإخلاصه لامته،
رفض كل شيء وطلب منها
شيئا واحدا هو قيام دولة اسرائيل
في فلسطين بالذات فوعده بذلك
فتحقق الوعد المشؤوم (4)، أتينا
بهذه الحكاية لنعلم ان أهل الباطل
يخلصون في عملهم والمسلمون
أولى بالاخلاص في العمل الذي
يحقق المعجزات..

1 - المعجم العربي الاساسي
ص: 415.

2 - إسلامنا للسيد سابق
ص: 37-38.

3 - تربية الاولاد في
الاسلام نقلا عن دراسات

اسلامية لسيد قطب ص: 7-8.

4 - الاسلام خارج وطنه
للمرحوم الشيخ محمد الغزالي.

للمرحوم الشيخ محمد
الغزالي

منهم قرأنا حيا يدب على
الارض، يوم جعل من كل
نموذجا مجسما للاسلام يراه
الناس فيرون الاسلام، إن
النصوص وحدها لا تصنع شيئا،
وإن المصحف وحده لا يعمل
حتى يكون رجلا، وإن المبادئ
وحدها لا تعيش إلا أن تكون
سلوكا، ومن ثمة جعل محمد
(ص) هدفه الاول ان يصنع
رجالا لا ان يلقي مواعظ وان
يصوغ ضمائر لا أن يديج خطبا،
وان يبني أمة لا أن يقيم فلسفة.
أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها
القرآن الكريم، وكان عمل محمد
(ص) ان يجول الفكرة المجردة
الى رجال تلمسهم الايدي وتراهم
العيون.. وطبع من المصحف
عشرات من النسخ ثم مئات
والوفاء، ولكنه لم يطبعها بالمداد
على صحائف الورق إنما طبعها
بالنور على صحائف من
القلوب.. (3) وكل فترة من حياة
المسلمين عرفت الاخلاص او
كان من بينهم مخلصون، عاشوا
اعزة سادة الدنيا، فبالاخلاص
استطاعوا ان ينتصروا على
الصليبيين، خصوصا عهد
صلاح الدين الأيوبي، رحمه
الله، واستردوا بيت المقدس من
يد الغاصبين الذين اصبحوا
مطمئنين على أنها أصبحت
تحت نفوذهم الى الأبد، كما هو
حال الصهاينة المتجبرين - الآن
- وبالاخلاص والعمل المتواصل
وأحياء روح الجهاد في نفوس
المسلمين سيحرروا القدس - إن
شاء الله - ولو كان هذا بعيدا في
ظل هذه الظروف التي يعيشها
المسلمون، ظروف الغنائية وحب
الدنيا وكراهية الموت، والفرقة
القاتلة.. لأن الله وعد عباده
المخلصين العاملين بالنصر
«ولينصرن الله من ينصروه»
قرآن كريم، وفي الامس القريب
قام المغاربة بزعامة محمد
الخامس - رحمه الله - والحركة
الوطنية بمقاومة الاستعمار
الصليبي الذي كان مطمئنا أيضا
على بقائه جاثما على ارض هذا
البلد وغيره من البلاد الاسلامية،
ومن البديهي ان الاخلاص هو
الذي دفعهم الى التضحية بالنفس
والنفيس لتطهير الارض
الطاهرة من دنس الاستعمار كل
حسب استطاعته، فهذا أحب
محمد الخامس - رحمه الله -
ضحى بعرشه قاتلا «السجن

عليهم، كانوا خير نموذج في
الاخلاص والتفاني في العمل
بعيدين عن الرياء والسمعة
هدفهم مرضاة الله تعالى، فمكن
الله لهم في الارض، حتى
اصبحوا سادة الدنيا رغم ما كانوا
عليه من شظف العيش وقلة
الزاد، لأنهم رأوا عزتهم في
الاسلام، فمن أراد العزة في غير
الاسلام أذله الله، كما قال عمر
(ض): «ففي زمن يسير استطاع
هؤلاء ان ينشروا الاسلام في
رقعة واسعة من الارض، وان
ينتصروا على دولتين او
امبراطوريتين عظيمتين:
الفرس والرومان، وهما بمثابة
الاتحاد السوفياتي - المنهار -
والحلف الاطلسي بزعامة
امريكا، الآن، فعاملوا تلك
الشعوب المغلوبة معاملة حمسة
شهد بذلك اعداء وخصوم
الاسلام والمسلمين، والحق ما
شهدت به الاعداء، ولا عجب
في الامر، لان الاسلام دعا الى
تلك المعاملة الانسانية، فهم
منفذون لاوامره دون ان تكون
هناك قوانين الامم المتحدة
ومجلس الامن الدولي وقراراتهما
التي يتغنى بها انسان هذا الزمن
الذي أساء الى أخيه الانسان
باسم تلك القوانين والقرارات،
فقد أصبح الناس في ظلها يعانون
من الاذى والظلم ما تسبب من
هوله الولدان وخصوصا
المسلمين، فإذا أصيب غيرهم
ضج العالم وعقدت المؤتمرات
والندوات..

وقد كتب التاريخ ان الجندي
العادي من هذه الجماعة كان
درسا عمليا في الاخلاص، حيث
روي ان جنديا وقعت يده على
تاج كسرى الذهبي ولم يطلع
عليه احد فسلمه الى رئيس
الجيش وآخر عثر على تمثالين:
واحد من ذهب وآخر من فضة
وسلمهما الى القائد دون ذكر
اسمه حتى لا يصبح عمله رياء
او يطمع في مكافأة مادية فانية،
وهذه قمة الاخلاص، وسمي
بتعبير العصر «الجندي
المجهول» وهؤلاء الرجال الأقداد
كانوا خريجي المدرسة المحمدية
الشمولية ذات الاختصاصات
المتعددة، فلنستمع الى سيد قطب
- رحمه الله - ما يقوله عنها:
«وانتصر محمد بن عبد الله
(ص) يوم صنع اصحابه -
عليهم رضوان الله - صورا حية
من إيمانه، تاكل الطعام وتمشي
في الاسواق يوم صاغ من كل

الاخلاص مصدر أخلص،
ويعني الصفاء والنقاء من شوبة
فاذا أخلص الانسان العمل لله
معناه انه اذاه على الوجه الامثل
دون رياء في ذلك العمل،
وأخلص الرجل لصديقه كان ذا
علاقة نقية به، وأخلص الشيء
أصفاه ونقاؤه من شوبة وكدر.
والاسلام دعا الى الاخلاص
ورغب فيه وجعله من أجل
الاعمال وأفضلها عند الله، وفي
القرآن الكريم، آيات تتحدث عن
الاخلاص وكذلك الاحاديث
النبوية الشريفة، قال تعالى: «قل
إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له، وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين» سورة الانعام الآية:
165، وقال أيضا: «فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أحدًا..» سورة الكهف الآية 110
وقال (ص): «من أحب لله
وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الايمان» رواه ابو
داود والترمذي بمسند حسن،
والانسان الذي يتصف بصفة
الاخلاص والنية الطيبة يكون قد
بلغ مستوى عاليا في المسمو
والرفعة والدرجة العالية سواء
عند الله والناس أجمعين قال:
(ص): طوبى للمخلصين الذين
إذا حضروا لم يعرفوا.. وإذا
غابوا لم يفتقدوا.. أولئك هم
مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل
فتنة ظلماء» رواه البيهقي عن
ثوبان، والاخلاص ينجي صاحبه
من مصائب الدنيا وعذاب
الآخرة. وقصة النفر الثلاثة
الذين دخلوا الغار وسدت
الصخرة عليهم بابه، تبين قيمة
الاخلاص في العمل: حيث
توصل كل واحد منهم بعمله الذي
كان فيه إخلاص لله تعالى،
فانفجرت تلك الصخرة عن الباب
ونجوا من هلاك محقق (2)
لأنهم كانوا بعيدين عن أعين
الناس الذين يمكنهم القيام بعملية
الإنقاذ، فتدخل القدر، وكتب الله
لهم النجاة.

والاخلاص دليل كمال
الايمان، والمتصف به ينال
النجاح والظفر لذلك كانت
الجماعة التي تتكون من
المخلصين جماعة قوية تظلها
المنحة ربنا من الأمن والسلام،
قد حقق اهدافها وغاياتها فيما
قدح اليه من اقامة الحق
ومقاومة الباطل وبناء المجتمع
الفاضل، والصحابه رضوان الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب
المخلوقات وملكوته السموات والأرض وما في الآفاق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدن من حيث التفتت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربها

صفحة الشيب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

إخواني الشباب قد علمتم
منكم واليكم كاتبتوها في هذا ما بهكم
وفي كل ما تفتخرونه من أفكار ..

حديث الملاحم

اعداد : الأستاذة سعاد بن داوود

بلا مقدمات...
بلا همس رقيق...
بلا عواطف لامعات كالبريق...
أقرأ لكم في عجالة، هذي القصيدة وفي قلبي حريق، وعلى
وسادتي الحزينة ألف حلم يستيقظ.
إنها ليست كلاما يوحى، بل هي تعبير عن نقفات الجرحى.

1-
ألا هل أتاكم حديث الملاحم؟
إنها يارفاق قصة لبنان.
قصة حصاد الجماع.
في ليل مصادره قاتم.

2-
لبنان الشقيقة كم وصفك الشعراء.
حين كنت باقية وردغناء.
قبل أن تصبحي مقبرة الشهداء.
قبل أن تصفك دماءك بسخاء.
قبل أن تدمر أمجادك بغيباء.

3-
لبنان يبلد العلم الزاخر.
ويا منبع الإشراق والبشائر.
لما يلجوك القرار؟
لما سربلوك بالاعصار؟
وشحنوك بنوايا الانفجار.
وأجهضوا خيرات أرضك بالعمار.
واقبروا نساءك وشيوخك.
بل حتى الصغار.

4-
الامن صراخ يوقظ ضمير البشر؟
ويغتنق قلب الحاجر.
وينقص مثل القدر.
الامن مغني يسحق المظالم؟
ويقهر الطغيان، ويشد العزائم.
لحرق مسمومة الظلم القائم.
ونظام التسلط والجرائم.

5-
فدعنا هودم لبنان في ليل المجازر.
إن لنكن شعبا عرييا ثائر.
لخوض معركة عبر الضمائر.
كي تدور بأعداء الامسلام الدوائر.
وينطق الحق بالنصر وأحلى البشائر.
ويكتب التاريخ أمجاد العروبة.
بدم ثنائير.

6-
فهذي المعركة هي:
معركة المظلوم على الظلام.
معركة النور على العتمة.
معركة الانسان على الانسان الحيوان.
معركة ضد الأعداء في كل زمان.
معركة تنفذ خنجر...
في كل قلب جامد لا يلين.
في جبروت البغاة الغاصبين.
في نكبة الغدر لدى الصهايين.
ولتحيا أغنية خضراء لشعب صامد.
في معركة البقاء.

يطالعنا العلم الحديث كل مرة بأفكار ونظريات تقوم أساسا على تصورات
المذاهب المادية التي تنكر الغيبات والمطلقات والإرادة الإلهية، والعلم الذي يفصح
عنه وأسبابه عن الله ويسلم بغيبات أخرى فهو إنما يقع في صورة حديثة منمنقة
من صور الأشرار.

وما طالعنا به العلم هذه الأيام في إحدى نظرياته التي تحمل أبعادا عميقة بما
اسمته «النسبية الفسيولوجية» تقول النظرية ان الاحساس بالزمن عند الانسان
يتغير في حالات مرضية معينة وان المعاناة البيولوجية الشديدة تجعل المريض
يعيش حالة تقلص زمني، وإذا عدنا الى تحليل معاني نظرية «النسبية العامة»
ذاتها سنجدتها حتما تحد من دواعي البحث بيقين مغرور في مسلمات هي أصلا
موجودة أودعها العلم الخبير في كونه بلطفه وعنايته، لذلك وفي نهاية المطاف لن
تكون سوى تسميات ذلها الانسان وما أنزل الله بها من سلطان، وهناك عدد كثير
من مثيلات هذه النظرية وغيرها تحضها العلم نفسه وهذا ما يجعل الفكر
الانساني ينحدر نحو الاعتقادات المذهبية الفاسدة.

وضنق قول الله تعالى في كتابه العزيز:
﴿وَمَنْ يَعْزِزْهُ يُعْزِزْهُ بِأَسْمَاءِ سَمِعْتُمُوهُمَا إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ
سُلْطَانٍ﴾ الآية. سورة يوسف

لا يغفل الله عن الظالمين

قال الحجاج لسعيد بن جببر اختر أي قتلة تريد أن أقتلك
بها، قال اختر لنفسك فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلت مثلها في
الأخرة، فقال: تريد أن أعفو عنك؟ قال: إن كان فمن الله
وأما أنت فلا، فأمر الحجاج بالنطح فبسط فقال: اقتلوه، فقال
سعيد «وجهي للذي فطر السموات والأرض جنيها
وما أنا من المشركين» قال: حولوه لغير القبلة قال: «أيما
تولوا فثم وجه الله» قال: كبوه على وجهه، قال «منها
خلقكم وفيها نعيديكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» قال:
انبحوه، قال: أما أنت أشهد أن لا إله إلا الله محمدا راسخا
له، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة ثم دعا سعيد: اللهم
لا تسلطه على أحد بعدي يقتله، فذبح على النطح، وعاش
الحجاج بعده أياما قلائل فمسلط الله على الحجاج البرودة
حتى كان والشار حوله يضع يده على الكانون فيحترق الجلد
ولا يحس بالحرارة ووقعت الأكلة في داخله والدود، فبعث
إلى الحسن البصري فقال له: أما قلت لك لا تعرض
للعلماء؟ قتلت سعيدا، قال: أما إني ما طلبتك لتدعولي
ولكن ليبرحنني الله مما أنا فيه، وبعدها هلك وكان ينادي بقاء
حياته: مالي ولسعيد بن جببر.

من
صفات
النساء
المحمودة
* كتب الحجاج إلى الحكم بن أيوب،
أن أخطب لعبد الملك بن مروان امرأة
جميلة من بعيد - مليحة من قريب، شريفة
في قولها، ذليلة في نفسها، مواتية لبعليها.
* وقال حكيم: عليكم بمن تربيت في
النعيم ثم أصابتها فاقة، فأثر فيها الغنى،
وأدبها الفقر.

الطبع يغلب التطبع

قال بعضهم دخلت البادية، فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة
والى جانبها جرو وثنب، فقالت: أتدري ما هذا؟
فقلت لا. قالت: هذا جرو وثنب أخذه صغيرا وأدخلناه بيتنا
وربيناه، فلما كبر فعل بشاتي ما ترى وأنشدت:
بقرت شويتهني وفجعت قومي
وأنت لمثانتا ابن ربيب
غذيت بدها ونشأت معها
فمن أنباك أن أباك ديب
إذا كان الطباع طباع سوء
فلا أدب يفيد ولا أدب

علماء مسلمون

العالم الفارابي ..

إنه أبو نصر الفارابي كان والده جنديا فقيرا،
وفي بغداد درس العربية، وتعلم النحو، وقرأ
الحكمة على الطبيب «يوحنا ابن حيلان» وكان
واسع المعرفة ويحكى أنه هو الذي اخترع آلة
القانون، وأول من ركبها وفي بغداد ألف الفارابي
أكثر كتبه، ثم انتقل منها إلى دمشق حيث عمل
حارسا في بستان، /معرضا عن المناصب الرفيعة
التي عرضت عليه/ وكان في الليل يسهر
للمطالعة، ويستضيئ بقناديل الحراس، وقام
برحلة قصيرة إلى مصر سنة 337 هـ ثم عاد إلى
حلب، ثم صاحب سيف الدولة إلى دمشق سنة
339 هـ.

عرف الفارابي بين أقرانه من علماء وفلاسفة
عصره بأنه كان قوي التفكير يتقن العديد من لغات
عصره وقيل أنها تجاوزت السبعين، كان رياضيا
شاعرا كريم النفس، يحب الخلوة والانفراج، فلا
يشاهد الا يقرب الينايب الرقراقة، أو بجوار
الأشجار الباسقة الخضراء، يؤلف ويصنف
ويعزف أطياب الأبحان وأرق الأنغام، عشق
الموسيقى فبرع فيها، وداعتب أنامله الاوتار
فاضحك وابكى، اخترع القانون وعزف عليه
فاستولى على سامعيه، وسلب البابهم وحير
عقولهم وكانت للفارابي معرفة في صناعة الطب،
كان موسوعة علمية عالج مختلف العلوم التي
كانت معروفة في عصره من الطبيعيات إلى
الإلهيات وعلوم الدين كالفقه والكلام إلى
الرياضيات ومشتقاتها، إلى الفلك والمنطق
والاجتماع والموسيقى.

وترك الفارابي تأليف وتصانيف كثيرة، بلغ
عددها مئتين كتابا وخمسة وعشرين رسالة منها
اثني عشر كتابا في المنطق وتسع كتب في
الرياضيات والنجوم والكيمياء، وثلاثة كتب في
الموسيقى.
ومن أهم هذه الكتب كتاب المدينة الفاضلة
ورسالة في العقل وجميع كتب الفارابي ترجمت
إلى عدة لغات عالمية.

* قيل: لكل شيء حلية وحلية المنطق الصدق
* وقيل: الصدق عمود الدين، وركن الأدب، وأصل المروءة فلا تتم هذه الثلاثة إلا به.
* وقيل أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه.
* وقال محمود الوراق
الصدق منجاة لآريابه.
وقرية تدني من الرب.

أقوال
مأثورة
في الصدق

خطبة منبرية
في موضوع :

الخمر.. أضرار الكأس.. وإصرار الناس..

الخطبة الاولى :

اعداد : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

تؤدي لهم الخدمات المختلفة من لدن اصحاب المهن والحرف المختلفة.. الا عند ضرورة حفظ النفس من الهلاك.. لقوله تعالى (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) وقوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار...) والركون الاستناد، والسكون الى الشيء والرضا به.. والصحبة لا تكون إلا عن مودة ومحبة.. وقد أمر موسى عليه السلام بني اسرائيل بمقاطعة السامري الذي أقسده عليهم عقيدتهم، عقوبة له (قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس).. وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك.. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «من قر صاحب بدعة أعان على هدم الاسلام» ولان المسلم مأمور بتغيير المنكر بكل الوسائل الممكنة لديه شرعا وقانونا.. قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة).. وها هي اضرار الخمر لا تصيب المتعاملين فيها فحسب.. بل ضحاياها كثير منهم برأ منهم، إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى..

الداء الذي ينخر جسم مجتمعا.. وأمتنا؟! يجب تظافر الجهود على مختلف المواقع.. والمستويات.. وفي إطار القانون.. والصلاحيات المخولة.. للحد من انتشار الخمر.. الى ان يتم الايقاف النهائي.. والى ان يتحقق ذلك، يجب مقاطعة مجالس الخمر، ومقاطعة شاربها.. فغن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة تدار عليها الخمر» وما روي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يجلسه، وإن لم يشرب معهم.. ورووا انه رفع اليه قوم شربوا الخمر، فأمر بجلدهم، فقيل له : إن فيهم فلانا، قد كان صائما، فقال : به ابدءوا، أما سمعت قول الله تعالى (وقد نزل عليكم الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم انتم مثلهم.. [النساء 140]).. وهجران كل من له صلة بالخمر من العشرة الملعونين فيها، فلا يجالسون، ولا تجاب دعواتهم، ولا يؤكل طعامهم، ولا

رضاعة ام الخبائث.. وهي لا ترضعهم الا الخبائث.. يرفضون الانتها.. أي عناد؟! وأي مكابرة؟! وأي حزب؟! مع الله.. عباد الله، لقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها، وشاربها، وحاملها والمحمولة اليه، وساقيتها، ويائنها، وأكل ثمنها، والمشتري لها، والمشترى له.. وهؤلاء العشرة هو كبار المجرمين في المجتمع، لانهم يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الارض فسادا وهم عصاة لله وللرسول.. ولا يحكمون بما أنزل الله، وليسوا حديثي عهد بالاسلام.. ولا نشأوا في بادية بعيدة عن ديار الاسلام.. وإذا كانوا لا يجادلون في تحريم القتل، والسرقة والربا وأكل مال اليتيم.. وغيرها، فلم يجادلون في الخمر التي هي أخبث وأشد ضررا؟! هذه المفاصد والاضرار التي تدفع ما فيها من منافع قليلة من الناحية التجارية.. والسياسية.. إن كانت هناك منافع.. لان القاعدة الشرعية تقول: «ان كل شيء كان ضرره أكثر من نفعه فهو حرام».

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين..
أما بعد، فما العمل لعلاج هذا

توضيح ما هو واضح؟! هل نحتاج الى توضيح أضرار الخمر على الفرد في عقله وجسمه ودينه ونيأه؟! أو نبين خطرها على الأسرة من حيث رعايتها والقيام على شؤونها زوجة.. وأولادها؟! أو شرح تهديدها للجماعات والشعوب في كيانها الروحي والمادي والخلقي؟ إن الانسان لم يصب بضربة أشد من الخمر، كم في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون والأمراض العضالة بسبب الخمر؟ كم من أناس انتحروا أو قتلوا غيرهم بسبب الخمر؟ كم من أناس يشكون من آلام عصبية ومعوية ومعوية بسبب الخمر؟ كم من أناس أفسدوا بسبب الخمر؟ كم من أرواح إزهقت بسبب الخمر؟ كم من أموال أتلقت بسبب الخمر؟ كم من أسرار أفضيت بسبب الخمر؟ كم تصرف الاول على مشاكل وقضايا.. سببها الخمر؟!

ومع ذلك لم ينته الناس عن الخمر.. مع ان القرآن طلب الانتها عنها بأبلغ عبارة (فهل أنتم منتهون)؟ وكان جواب المؤمنين على هذا البيان منذ أكثر من أربعة عشر قرنا «قد انتهينا يا رب» بفعلة واحدة، من غير تلكؤ، ولا تأجيل.. ولا تحايل.. لكن الناس اليوم مصرون على الخمر صناعة، وتجارة.. وسقاية.. مصرون على

الحمد لله أحمدوه واستعينه.. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.. (أما بعد فيقول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصديقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون).. في هاتين الآيتين تأكيد لتحريم الخمر بأكثر من وجه كما يقول العلماء.. فقد قرن بها سبحانه بالانصاف والازلام.. وهذه فسق.. وشرك.. وجعلها من عمل الشيطان.. وعمل الشيطان هو الشر والفحشاء والمنكر.. قال تعالى (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر).. وأمر باجتنابها - والامر بالاجتناب هو العبارة التي استخدمها القرآن في الزجر عن الأوثان وعبادتها.. (فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور).. والاجتناب واجب مؤكد لان الفلاح مرتب عليه.. وعلل الاجتناب ببيان بعض مضار الخمر الدينية والاجتماعية.. وهل نحتاج - عباد الله - الى

من وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية

شهادة السماع..

القسم الثامن

الاستاذ : احمد شعيرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

2 - ان يكون شهود السماع ذكورا فلا تقبل شهادة النساء.

3 - الاستفاضة : والمراد بها هنا ان يقول الشهود حين الاداء سمعنا او لا نزال نسمع من الثقات وغيرهم من غير ان يعينوا ممن سمعوا منه حتى لا تتحول شهادة السماع الى شهادة نقل. وجينئذ لابد من توفر شروطها.

4 - السلامة من الريبة المؤدية الى الغلط في الشهادة والكذب فيها، والغلط ما كان عن غير عمد والكذب ما كان عن عمد. كما اذا شهد شخصان بالسماع وفي البلد من يفوقهم سنا لا يعرفون شيئا من ذلك، فشهادتهما باطلة، ثم ان شهادة السماع لا ينتزع بها من يد الحائز.

ملحوظة :

اكتفينا في الموضوع ببعض الأمثلة

فقط مما هو معمول به في شهادة السماع.

4 - ضرر الزوج بزوجه : فتطلق عليه وترجع في الخلع منه بعد يمينا، ولابد ان يكون الضرر فاشيا متداول على السنة الجيران والخدم بان فلانا يضر بزوجه ويسمي عشرتها، واذا شهد لها عدل واحد فإنها تحلف لتكميل النصاب.

5 - الحبس : بشهادة ان الملك الفلاني هو وقف على حائزه اذا مرت عليه عشرون سنة. وشهادة الحبس مع الطول لا يحتاج مقيمها الى اثبات ملكية الحبس واسمه، أما الشهادة بالحبس على القطع فلا بد فيها من اثبات ملكية الحبس والالم ينتفع بها.

6 - الاسلام : مثل لم نزل نسمع ان شخصا اسلم أو انه مسلم فثبت بذلك الاسلام وتبني عليه أحكامه.

شروط شهادة السماع :

1 - ان يطول الزمن لعشرين

1 - الملك : اذا حاز شخص ملكا كارض أو دار - مثلا - طبقا لمدة الحيازة المعتبرة شرعا وأتى بمن يشهد له على ذلك بناء على حيازته لهذه الدار أو الارض فتقبل هذه الشهادة ويحكم له بمقتضاها.

أما اذا شهدت بينة البت (أي القطع) بخلاف ما ذكر فلا يعمل بشهادة السماع، لأن شهادة السماع إنما جازت للضرورة، وجاءت على خلاف الأصل إذ الأصل ان الانسان لا يشهد إلا بما علم مما تدركه حواسه.

2 - النكاح : اذا ادعى رجل امرأة انها متزوجان وشهدت البينة بذلك فان الزواج يثبت، ولا يطالب الزوج بدفع صداق جديد للمرأة.

3 - الرضاع : حيث يقول الشهود لم نزل نسمع ان فلانة اخت لفلان من الرضاع، فثبت الرضاع بذلك وتنتشر الحرمة.

الشاهد الخبر ولا يحصل به العلم القوي. ويستند الشاهد في ذلك الى ظنه ويشهد به فهل تقبل شهادته على هذه الحالة أم لا؟ وهذه هي شهادة السماع التي اختلف فيها الفقهاء عامة.

أما في المذهب المالكي فينحصر الخلاف فيها على خمسة أقوال :

1 - انها لا تقبل في أي شيء..
2 - انها تقبل في كل شيء..
3 - انها تقبل في كل شيء الا في أربعة : النسب، والقضاء، والموت، والنكاح.
4 - انها تقبل في النسب والقضاء، والموت، والنكاح، وذلك عكس القول الثالث.

5 - انها تقبل في مسائل محدودة للضرورة وهو ما ذهب اليه الشيخ خليل وصاحب التحفة. والموضع التي تجوز فيها شهادة السماع هي الآتية:

عرفها ابن عرفة بقوله : هي لقب لما يصرح به الشاهد في استناد شهادته لسماع من غير معين.

فتخرج شهادة البت والنقل لان المنقول عنه معين.

أما صفتها : فهي ان يصرح الشهود بقولهم لازلنا نسمع من الثقات وغيرهم بكذا وكذا.. ولا لم تصح.

والسماع الذي يستند اليه الشاهد في شهادته يتدرج الى ثلاث مراتب:

المرتبة الاولى : ما يفيد التواتر كالسماع بان مكة موجودة وهذه الشهادة بمنزلة الرؤية.

المرتبة الثانية : الاستفاضة: أي الاشتهار المساند بين الناس بان فلانا فاسق، أو صالح مثلا.

المرتبة الثالثة : وهي دون المرتبتين السابقتين كان يشتهر الخبر بين افراد ثقات، ولكن لم يبلغ درجة الاستفاضة فيسمع



محمد الإنسان معاناته مع الحزن ومع الحياة

(الاستاذ الشاعر العربي)

تركمنستان دولة اسلامية محايدة ..

احتلت تركمنستان بذكرى النهضة والوحدة للمرة الرابعة منذ المصادقة على دستور البلاد بعد استقلالها الذي تكمن فكرته الاساسية في بناء دولة القانون الديمقراطية والمحايدة. وقد تجسدت هذه الفكرة في برنامج «عشرة أعوام في الاستقرار» المقرر تنفيذه في الفترة حتى عام 2002 م، وتخطط تركمنستان لبلوغ الاستقلال الكامل في مجال توفير الغذاء لشعبها واقامة بنية تحتية صناعية متطورة تؤمن مستوى المعيشة لسكانها البالغ عددهم اربعة ملايين ونصف مليون نسمة.

واستقبلت تركمنستان العام الحالي لأول مرة بصفتها دولة محايدة بعد ان اعترفت هيئة الامم المتحدة بوضعها هذا في أكتوبر الماضي، ويوجد في البلاد نظام رئاسي وبرلمان دائم وكذلك مجلس الشعب الذي يعتبر أعلى هيئة تمثيلية لسلطة الشعب. وحكومة البلاد تلتزم بمبدأ الانتقال تدريجيا الى علاقات السوق وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية على المراحل التي تقضي اجراء الخصخصة وإدخال نظام الملكية الخاصة والاستثمار في القطاع الصناعي وتشكيل.

الاستروجين لمنع الزهايمر..

قالت نتائج دراسة امريكية جديدة ان تناول المرأة لهرمون الاستروجين بعد انقطاع الطمث يقيها من مخاطر الإصابة بمرض الزهايمر. وأوضح أخصائي علم العصاب من جامعة جونز هوبكينز في ولاية بالتيمور الأمريكية كلوديا كاراس «انا سعيد جدا بوجود منفعة أخرى للنساء مستمدة من استخدام هذا الهرمون».

وقد شملت الدراسة 472 امرأة من المعهد الوطني الأمريكي لكبار السن، حيث تبين ان هرمون الاستروجين يقي من مخاطر إصابة النساء بهذا المرض. وحسب الأطباء الأمريكيين فان حوالي 4 ملايين امريكي يعانون من مرض الزهايمر ويموت به سنويا نحو 100 ألف شخص.

وطبقا للدراسة التي استمرت حيثياتها قرابة 16 عاما فان النساء اللواتي يتناولن هرمون الاستروجين أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بهذا المرض بمعدل 2،3 مرة عن غيرهن من النساء، يذكر ان مرض الزهايمر يصيب كبار السن بصفة خاصة ويؤدي في النهاية للإصابة بفقدان الذاكرة كجزء من اعراض الشيخوخة.

في وجهه، ثم يسأل اصحابه ..
الأي شبيهني .. ليس وجهه وجهي ..
وفجأة مرض ابراهيم وهو ابن سنة ونصف ونقله أبوه الى خارج المدينة لكي تستشفى رثاه الغضبان بالهواء النقي وذات صباح جاءه الخبر ان ابراهيم يحتضر.

وذهب الاب لرؤية ابنه المريض، لم يستطع ان ينهض وحده، فتوكأ على كتف احد اصحابه، وحين نظر في وجه الطفل رأى علامة الموت.

جلس الرجل العظيم على رمال الصحراء الى جوار الام المفروعة ووضع في حجره وقاض النعم قبل وجنتي خديه .. الرجل الذي بنى دولة، وخاض معارك هائلة وتلقى السهام والقي السهام، وارسل الرسل الى ملوك الارض يدعوهم الى دعوته .. الرجل الذي تحدث بروحي الله فتتطرق كلمته قانونا .. هذا الرجل الذي لم يمنح احد الانسانية مثل عطائه احسن ان ابنه تتساقط حياته قطرة قطرة بين يديه، وهو لا يستطيع الا ان يقول انا يا ابراهيم لا اغني عنك من الله شيئا ..

ويكي الرسول، فقال له اصحابه:

- ألم تنهنا عن الحزن؟

وأجابهم قائلا:

- ما عن الحزن نهيت .. وإنما

نهيت عن رفع الصوت بالبكاء، وان ما ترون هو أثر ما في القلب من محبة ورحمة.

ودفنه بيده، ووضع على قبره علامة .. لكي يزوره لو امتدت ايامه.

وعاد محمد الى بيته محزون القلب ..

ومات بعده بشهور ..

كم مرة التقى فيها محمد بالحزن .. مرات لا تعد ..

اننا نفارق احباءنا برغمنا .. وما اظلم الحياة لو كنا لا نلتقي بهم في عالم آخر ..

عالم يشيع فيه الحبيب من حبيبته، عالم لا يدخله الموت .. ولكن ..

أي سر في حياة ذلك الرجل العظيم الذي تلقى هذه السهام الجارحة، القدرة على ان تجعل اعظم الرجال واكثرهم تفاؤلا وقوة .. رجلا محزوناً مرور النفس كسيف البال، ومع ذلك فقد بنى هذا الرجل كل ما بنى وقدم للإنسانية احد امانيتها الكبار.

الرجل الذي كان يحارب ويجادل، ويتسم ويضحك، ويقول الفكاهة العذبة الطييفة، ويفيض محبته على الناس جميعا ..

انه سر الرسالة الإلهية .. سر الرجل الإلهي ..

الرجل الذي كان يحارب ويجادل، ويتسم ويضحك، ويقول الفكاهة العذبة الطييفة، ويفيض محبته على الناس جميعا ..

انه سر الرسالة الإلهية .. سر الرجل الإلهي ..

ماتت بعد الحصار الاقتصادي الذي فرضته قريش على محمد واصحابه ..

والحصار الاقتصادي صورة قديمة من صور محاربة الدعوات والرسالات، فالبيع والشراء هما عصب الحياة الاجتماعية، وقد فكر فيه اشرار قريش كما فكر فيه المستعمرون واذنابهم بعد اربعة عشر قرنا من الزمان ..

لقد كتب القرشيون - اعداء محمد - وثيقة تعهدوا بمقتضاها الا يبيحوا ولا يشتروا من محمد واصحابه فلم يجد محمد واصحابه ما ياكلون ..

وكانت خديجة قد تقدمت في السن ووهن جسمها .. كانت في الخامسة والستين من عمرها .. ذات جسد ضعيف يرهقها الجوع والعطش ..

واطلق محمد على عام وفاة خديجة عام الاحزان .. وهل خلت حياته من الاحزان .. ولكن هذا هو الحزن الكبير حزن الرجل على خمسة وعشرين عاما من الدفاء والمودة والحنان والذكريات الجميلة ..

وتكررت زيارات الموت ..

لقد ولدت خديجة ستا من الابناء ..

اربع بنات وولدين ..

ومات خمسة منهم في حياته .. لقد اصبح الموت زائرا مألوقا ما يكاد يمضي بغنيمة من بيت الرسول، حتى يعود مرة ثانية ليطالب بغنيمة جديدة ..

والقلب الجريح لا يشكو، ولا يتألم .. كان ذات يوم في احدى معارك كفاحه، بل في اول معارك كفاحه في بدر حين وافاه نعي احدى بناته، وحين عاد احتفل بنصره هو واصحابه وطوى الم الموت في صدره الكبير ..

لقد تقدمت السن بالرجل العظيم، وتخلل الشيب لحيته، واصبحت خطواته أكثر بطئا، وبعض اعدائه يعيرونه بأنه ابتسر مقطوع الذنب، لانه ليس له ولد ذكر ..

انه هو لا يحمل لهذه البنوة المفقودة هما، لقد بنى دولة، ونشر ديناً واقام حضارة، واطلع فجرا وغيب في الظلمات ليلا كالحا ..

ان كل المسلمين اخوانه وابناؤه وحفنته .. اذا كان اباؤهم قد وهبهم الحياة، فهو قد وهبهم ائمن من الحياة .. وهبهم معنى الحياة .. ولكن هناك جنينا يتحرك في بطن مارية القبطية .. ولعل الجنين يكون ذكر .. يبلى ظمأ الرجل العظيم الى الابوة ..

وجاء ابراهيم، وفرح به محمد .. وانتمل جرح ولديه اللذين ماتا طفلين منذ اعوام طويلة، فكان يحملهم وهو خارج من بيته، وينظر

انه ليتمنى ان يلتقي بأبيه وأمه وجده، لانه لم يستطع رغم حبه لهم ان يشيع عينه من رؤيتهم، كان أبوه ذكرى، وكانت أمه خيالا، وكان جده طيفا .. وما أكثر شوقه الى ان يراهم، ويشيع عينيه الجانعتين في عالم خالد، ولا موت فيه ..

ولذلك فان محمدا عليه السلام كشف الدورة الثلاثية، فصاح في قومه: الحياة .. ثم الموت .. ثم الحياة ..

كانت خديجة حب النبي الكبير .. كان يحظى منها بعطف الزوجة .. وحنان الام ..

ولننظر في هذه الصورة الرائعة التي حفظها لنا التاريخ .. رجل وسيم في الأربعين من عمره، قد رقت العبادة قلبه، يعود من الغار بعد ان هبط عليه الملك جميل .. جبريل ..

كان الرجل يرتعد، وهو عائد الى بيته .. حيث زوجته السيدة الوقور المليئة بالعطف، ذات الخمسة والخمسين عاما .. واستقبلته السيدة، وهو ينصب عرقا، فضمته الى صدرها، وغطته بغطائه بعد ان استلقى نائما اخذت تجفف عرقه بيدها الحنون .. انه يخشى ان يكون ما رآه جنا أو شيطانا .. او خيال محوم .. ولا يكاد يحس نفسه الا حين يسمع الصوت يناديه وهو نائم ويدعوه الى النهوض برسالة ربه .. ولكن اليقين يدخل الى نفسه بطيئا مترددا .. فيلجا الى خديجة يستشيرها في امره .. وتمتحن خديجة هذه الرؤيا باحاساسها الانثوي ..

لقد طلبت الى محمد ان يخبرها اذا جاء جبريل .. فلما اخبرها، قالت

انه ليتمنى ان يلتقي بأبيه وأمه وجده، لانه لم يستطع رغم حبه لهم ان يشيع عينه من رؤيتهم، كان أبوه ذكرى، وكانت أمه خيالا، وكان جده طيفا .. وما أكثر شوقه الى ان يراهم، ويشيع عينيه الجانعتين في عالم خالد، ولا موت فيه ..

ولذلك فان محمدا عليه السلام كشف الدورة الثلاثية، فصاح في قومه: الحياة .. ثم الموت .. ثم الحياة ..

كانت خديجة حب النبي الكبير .. كان يحظى منها بعطف الزوجة .. وحنان الام ..

ولننظر في هذه الصورة الرائعة التي حفظها لنا التاريخ .. رجل وسيم في الأربعين من عمره، قد رقت العبادة قلبه، يعود من الغار بعد ان هبط عليه الملك جميل .. جبريل ..

كان الرجل يرتعد، وهو عائد الى بيته .. حيث زوجته السيدة الوقور المليئة بالعطف، ذات الخمسة والخمسين عاما ..

واستقبلته السيدة، وهو ينصب عرقا، فضمته الى صدرها، وغطته بغطائه بعد ان استلقى نائما اخذت تجفف عرقه بيدها الحنون ..

انه يخشى ان يكون ما رآه جنا أو شيطانا .. او خيال محوم .. ولا يكاد يحس نفسه الا حين يسمع الصوت يناديه وهو نائم ويدعوه الى النهوض برسالة ربه ..

ولكن اليقين يدخل الى نفسه بطيئا مترددا .. فيلجا الى خديجة يستشيرها في امره ..

وتمتحن خديجة هذه الرؤيا باحاساسها الانثوي ..

لقد طلبت الى محمد ان يخبرها اذا جاء جبريل .. فلما اخبرها، قالت

انه ليتمنى ان يلتقي بأبيه وأمه وجده، لانه لم يستطع رغم حبه لهم ان يشيع عينه من رؤيتهم، كان أبوه ذكرى، وكانت أمه خيالا، وكان جده طيفا .. وما أكثر شوقه الى ان يراهم، ويشيع عينيه الجانعتين في عالم خالد، ولا موت فيه ..

ولذلك فان محمدا عليه السلام كشف الدورة الثلاثية، فصاح في قومه: الحياة .. ثم الموت .. ثم الحياة ..

كانت خديجة حب النبي الكبير .. كان يحظى منها بعطف الزوجة .. وحنان الام ..

ولننظر في هذه الصورة الرائعة التي حفظها لنا التاريخ .. رجل وسيم في الأربعين من عمره، قد رقت العبادة قلبه، يعود من الغار بعد ان هبط عليه الملك جميل .. جبريل ..

كان الرجل يرتعد، وهو عائد الى بيته .. حيث زوجته السيدة الوقور المليئة بالعطف، ذات الخمسة والخمسين عاما ..

واستقبلته السيدة، وهو ينصب عرقا، فضمته الى صدرها، وغطته بغطائه بعد ان استلقى نائما اخذت تجفف عرقه بيدها الحنون ..

انه يخشى ان يكون ما رآه جنا أو شيطانا .. او خيال محوم .. ولا يكاد يحس نفسه الا حين يسمع الصوت يناديه وهو نائم ويدعوه الى النهوض برسالة ربه ..

ولكن اليقين يدخل الى نفسه بطيئا مترددا .. فيلجا الى خديجة يستشيرها في امره ..

وتمتحن خديجة هذه الرؤيا باحاساسها الانثوي ..

لقد طلبت الى محمد ان يخبرها اذا جاء جبريل .. فلما اخبرها، قالت

سأل علي ابن ابي طالب يوما ابن عمه العظيم:

- ما سننك وما طريقك؟

واجابه محمد:

- المعرفة رأس مالي، والعقل اصل ديني، والحب اساسي، والشوق مركبي .. وذكر الله انيمسي والفقر فخري، واليقين قوتي ..

والحزن رفيقي؟

وسكت ابن ابي طالب، متأملا في معنى هذه الكلمات القصيرة الحاسمة .. ولعله توقف قليلا عند كلمة (الحزن) واستعرض في ذهنه هذه الاحزان الكبيرة التي خاضها الرجل العظيم، وخرج منها، وهو اشد قوة واعذب نفسا، واصفى روحا، واقدر على الابتسام ..

لم يعرف احد الحزن كما عرفه محمد .. لقد واجه الحزن وهو طفل يرضعه مع الحياة، وواجهه وهو شيخ يمضي بالحياة الى الغاية التي ارادها واراد الله ان يمضي بالحياة اليها ..

كان الموت هو اكثر زواره ترددا عليه، واقربهم الفة له، بل لقد ولد محمد في ظلال الموت .. فقد خرج أبوه الشاب الى تجارته، والجنين في بطن امه، ومات الاب قبل ان يرى ابنه النور، ومالبت الام ان ماتت والطفل ابن ست سنوات، وكان جده العجوز هو الحزن الذي أواه .. ولكن هذا الجد ما لبث ان مات بعد عامين ..

ولعل الطفل الصغير يسأل يوما: ما الموت؟

ما هذا الزائر الغريب الذي يتسلل مع ظلام الليل، او ينقطر مع شعاع النور، فيدخل الى الخيام المسئلة الستائر، ولا يخرج الا بعد ان يأخذ معه اعز الناس لديه ..

ايكون الموت جزءا من الحياة، ايكون الموت هو قمة الحياة ومعناها ..

ولعل هذا التفكير في الموت هو الذي فتح عيني الطفل الصغير على حكمة الحياة، بل لعله - الامر اراده الله - هو الذي جعله يفكر في الحياة الاخرى .. في البعث بعد الموت في الايمان الجديد الذي سيواجه به ايمان اهل العدم ..

ان بعض الناس يقولون:

ان الحياة الدنيا هي كل شيء .. وبعد ما نموت، ثم نفنى، وما علينا الا ان نفنم الذات، ونقضي الشهوات، ونكرع كأس المتعة الى اخر قطرة ..

الحياة .. والموت .. ثم لا شيء ..

ولكن هؤلاء كلهم لم يفكروا في الموت كما فكر فيه محمد الطفل، لانهم لم يجربوه كما جربه محمد الطفل ..

تأملات
وخواطر

هجوم عنصري على الاسلام ما هو مبرره؟

ممثلة فرنسية معروفة سابقا أدلت بتصريحات لأحدى الجرائد تتهم فيها المسلمين بالهمجية بسبب إقدامهم على ذبح الخرفان بمناسبة عيد الاضحى وقالت: اني لا أطيق الهمجية المروعة التي تحدث في العيد الكبير، أكثر من ثلاثة ملايين من الاغنام تنزف حتى الموت كل سنة في ظروف مقززة.

ومن أجل أن يكون تصريحها هذا موافقا لما يختلج في أعماقها من شعور بالجدد ضد الاسلام والمسلمين قالت: لا بد وأن نرضخ رغم أنوفنا لتدفق المسلمين الكبير، اننا نرى سنة تلو الاخرى المساجد وهي تزدهر في أنحاء فرنسا في حين أن أجراس كنائسنا تسكت بسبب الافتقار للقساوسة.

لا أدري ما هو الهدف الحقيقي الذي تقصده هذه الممثلة التي عفا الزمن على أعمالها الفنية من وراء تهجمها على الاسلام؟ أين كانت عندما كان الصرب يذبحون أطفال البوسنة المسلمين ويقتلونهم حتى وهم داخل بطون امهاتهم؟ وما هو موقفها مما حدث في مدينة قانا اللبنانية، فمات أكثر من مائة وطفل وامرأة وشيخ نتيجة القصف الاسرائيلي المدمر؟ ثم ما هو موقفها بالنسبة لما يتعرض له أطفال الشيشان من فتك وقتل من طرف الروس؟

إن الممثلة الفرنسية العجوز تشفق على حياة الخرفان التي يذبحها المسلمون في مناسبة مقدسة كشعبيرة من شعائهم، وهي سنة يحافظون عليها امتثالا لأمر الله ورسوله، ولماذا لا تشفق على حياة ملايين الخنازير التي تسليخ وتشوى في عدة مناطق من العالم؟ وما رأيها فيما تتعرض له الاف الثيران في ساحات اسبانيا المخصصة للمصارعة ومبارزة هذه الحيوانات البريئة؟ ألم تشاهد بعينها كيف أن الثور وهو الحيوان البري، يتحمل طعنات الرماح والسيوف من عشرات المصارعين وتنزف دماؤه على وقع الموسيقى وصيحات المتفرجين فلماذا لم ترفع صوتها باستنكار هذه العادة، وتقف مدافعة عن حقوق الثيران؟ ألم «تنعم» بمشهد المصارع الراكب على حصان وهو يغرس الرمح في ظهر الثور حتى يحد من قوته ثم يتركه فريسة سهلة لمهاجميه؟

وعلى ذكر المصارعة التي يكون الثور، دائما، فيها هو الضحية وقعت بين يدي ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين للاستاذ محمد المتوني في حديثه عن «ملاعب الليث المفترس» نقلا عن ما ذكره ابن الخطيب في معيار الاختيار:

كان الملعب ميدانا رحبا يتصارع فيه الاسد مع ثور قوي، ويسير المعركة طائفة من الرجال المشرفين، يخفي أحدهم داخل كرة خشبية مستديرة صلبة، ويحركها، ويمشي بها، فيرى الاسد الرجل فيهم به، ويدور بالكرة ويضربها بيده، فلا يستطيع كسرها لشدتها، ثم تحتدم المعركة بيكه وبين الثور، ويبلغ الزئير والجوار مبلغه وأخيرا يصدم الثور الاسد صدمة دامية توهم قواه. فالثور في هذه اللعبة المسلية هو البطل وهو المصارع للاسد عكس ما نشاهده في حلبات المصارعة التي يسقط فيها الثور بعد أن تنزف دماؤه، ثم يذهبون به مجرورا إلى المسلخ.

إن الممثلة الفرنسية تنذب حظها وتنتحي بالائمة على المسلمين في عيدهم الكبير، وتنسى مأساة الانسان المسلم المعرض لكل ألوان الشقاء والعنصرية والعذاب في كثير من جهات العالم.

لم تهتز شعرة واحدة في مفرق رأسها يوم ذبح الصرب عشرات الآلاف من أطفال ورجال البوسنة ونسائها، ومع ذلك فإنها تهجم المسلمين.

محمد الخضر الريسوني

معالم مخفية



المنارة بمراكش

الحوار في سورة الكهف

الحلقة الثانية

أعداد الأستاذ: محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

الملك الصالح الأمر لله تعالى لا لقوته البشرية» (3) قال الله سبحانه وتعالى: (4) ويسألونك عن ذي القرنين، قل: سأتلوا عليكم منه ذكرا (83) إنا مكنا له في وءاتيناه من كل شيء شيئا (84) فأتبع سببا الأرض (85) حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة (5) ووجد عندها قوما، قلنا: يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا (86) قال: أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا (87) وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى، وسنقول له من أمرنا يسرا (88) ثم أتبع سببا (89) حتى إذا بلغ مطلع الشمس، وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا (90) كذلك وقد أحنأ بما لديه خبرا (91) ثم أتبع سببا (92) حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا (93) قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا (94) قال: ما مكني فيه ربي خير، فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما (95) اعطوني زبر الحديد (1)، حتى إذا ساوى بين الصدفين (2) قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال اتوني فأفرغ عليه قطرا (3) (96) فما أسطاعوا أن يظهروه وما أسطاعوا له نقبا (97) قال هذا رحمة من ربي، فإذا جاء وعد ربي جعله نكاء (4)، وكان وعد ربي حقا (98) «وكل هذه الاخبار العجيبة التي ذكرتها السورة الكريمة، إنما وردت بقصد العظات والعبر، وتذكر المؤمنين بسعة علم الله وسلطانه، وعجائب كونه، وأسرار ملكه، تختم السورة بالاخلاص والنهي عن الشرك كما بدأت بذكر الوحي والتوحيد لينتق البدء مع الختام» اهـ من كتاب إعجاز البيان في سورة القرآن لمحمد علي الصابوني (5) قال الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (107) خالدين فيها لا يغيرون عنها حولا (108) قل: لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (109) قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الوحي من عند الله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه، فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه، أحدا (110) صدق الله العظيم، وإلى سورة مريم المكية.

نافذة على
الحاسوب

وبعد هذا الاتفاق بينهما على الخطوط العريضة لمنهج التلقي للعلم اللدني يبدأ حوار التجربة لدى قدرة موسى عليه السلام على الصبر في طلب العلم الباطن الذي لا تخضع ظواهره لمقاييس العقل والمنطق، ولكن أبعاده يكون لها الأثر الحميد المقصود (فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها، قال: أخرجتها لتغرق أهلكها، لقد جئت شيئا إمرا) (71) قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا (72) قال: لا تؤاخذنني بما نسيت، ولا ترهقني من أمري عسرا (73) فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال: اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (74) قال: ألم أقل: لك إنك لن تستطيع معي صبرا (75) قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا (76) فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية، استطعما أهلها فأبوا أن يضيئوهما، فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، قال: لو شئت لاتخذت عليه أجرا (77)، وهنا ينفذ صبر الرجل الصالح الخضر، ويقرر أن يضع حدا لوقف عملية التعليم لموسى عليه السلام بتلك الطريقة العملية، لأن موسى عليه السلام لم يصبر على ما كان يرى من ظواهر الأمور التي تناقض العقل والمنطق فيتخذ الحوار مسارا آخر وأخيرا ليفسر الخضر لموسى عليه السلام ما غاب عنه من علم لدني، وراء تلك التصرفات التي كان يقوم بها الرجل الصالح، الذي جاء على لسانه قول الله تعالى (قال هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (78) أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (79) وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا (80) فأرسلنا نارا بينهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما (81) وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحا فأراد ربه أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربه، وما فعلته عن أمري، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا (82) ثم تنتقل السورة الكريمة إلى قصة «ذي القرنين» وهو ملك مكن الله له بتقواه وعد له أن يمسك سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، ويقم فيها العدل والخير والإصلاح، ويكون من شأنه أن يبني تلك السد المتين المكين ليحمي الناس من شر يأجوج ومأجوج، وحين يتم السد، يرد